الأساليب المبتكرة في تعليم اللغة العربية لكبار السن غير الناطقين بها

Rizki Yatul Mahmuda, Afif Kholisun Nashoih
Universitas Negeri Malang; UINSA Surabaya, Universitas Negeri Malang
rizki.yatul.2502319@students.um.ac.id;
afif.kholisun.2502319@students.um.ac.id

الملخّص: أصبحت الحاجة إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الفئات العمرية المختلفة ضرورة ملحة في العصر الحديث, خاصةً للذين يرغبون في فهم النصوص الدينية أو التواصل الاجتماعي في بيئات عربية. ويُعد كبار السن من الفئات التي تبدي رغبة في تعلم هذه اللغة, غير أنهم يواجهون تحديات عديدة أبرزها: الانخفاض في القدرة الإدراكية, والخوف من الفشل, وضعف المهارة التقنية في استخدام الوسائل الحديثة. لقد أظهرت الدراسات الحديثة أن استخدام التكنولوجيا التعليمية والوسائط البصرية والسمعية يمكن أن يسهم بشكل فعّال في تعزيز تعلم اللغة. ومع ذلك, فإن الحاجة قائمة إلى تطوير أساليب مبتكرة تراعي الخصائص النفسية والمعرفية لهذه الفئة العمرية.
تهدف هذه الدراسة إلى: (١) التعرف على أبرز التحديات التي يواجهها كبار السن غير الناطقين بالعربية, (٢) استكشاف الأساليب المبتكرة المناسبة لهم, (٣) تقييم فعاليتها ميدانيًا, و(٤) تقديم توصيات عملية لتحسين برامج تعليم العربية لكبار السن.

الكلمات المفتاحية: تعليم العربية, للكبار, الأساليب المبتكرة.

المقدمة

إنّ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الفئات العمرية المختلفة أصبحت ضرورة ملحة في العصر الحديث, خاصةً للذين يرغبون في فهم النصوص الدينية أو التواصل الاجتماعي في بيئات عربية. ويُعد كبار السن من الفئات التي تبدي رغبة في تعلم هذه اللغة, غير أنهم يواجهون تحديات عديدة أبرزها: الانخفاض في القدرة الإدراكية, والخوف من الفشل, وضعف المهارة التقنية في استخدام الوسائل الحديثة.

لقد أظهرت الدراسات الحديثة أن استخدام التكنولوجيا التعليمية والوسائط البصرية والسمعية يمكن أن يسهم بشكل فعّال في تعزيز تعلم اللغة (AlHuda, 2021 ; AlMahdi,2022) ومع ذلك, فإن الحاجة قائمة إلى تطوير أساليب مبتكرة تراعي الخصائص النفسية والمعرفية لهذه الفئة العمرية. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة .

الدراسات السابقة

تشير البحوث إلى أن تعليم العربية لغير الناطقين بها يواجه عقبات على مستوى البنية اللغوية والنحوية (Ahmad, 2019), فضلاً عن العقبات النفسية والاجتماعية

المرتبطة بعمر المتعلم (Kasim,2020) كما بيّنت دراسات أن استراتيجيات ميتامعرفية تسهم في تحسين أداء المتعلمين الكبار(Huda, 2022) .

من جانب آخر, أبرزت الدراسات دور التطبيقات الذكية والتقنيات المبتكرة في تحسين النطق والمهارات التواصلية لدى كبار السن (AlMahdi,2021 ; Omar et al., 2023) كما أن الأنشطة الجماعية أثبتت فعاليتها في تعزيز الثقة والتفاعل الإيجابي بين المتعلمين(Nordin, 2020). كذلك, اهتمت بعض الأبحاث بتحليل تفضيلات كبار السن في التعلم الرقمي، وأوضحت أن تصميم أدوات بسيطة وسهلة الاستخدام يزيد من دافعيتهم للتعلم(Smith & Ali, 2024).

ومن المهم الإشارة إلى ما أكده تقرير اليونسكو (UNESCO, 2021) بأن تعليم العربية للكبار يساهم في الاندماج الاجتماعي والثقافي. كما أشارت دراسة Zhang (2023) إلى أن تعلم العربية في سن متقدمة يترك أثرًا معرفيًا إيجابيًا على الدماغ.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب دراسة ميدانية على عينة مكوّنة من (٢٥) متعلّمًا من كبار السن غير الناطقين بالعربية. تراوحت أعمارهم بين (٤٥–٧٠) عامًا، وتم اختيارهم من أحد معاهد اللغة العربيّة.

أدوات البحث

١. المقابلات الشخصية: للتعرف على التحديات النفسية والمعرفية.
٢. الاستبيانات: لقياس تفضيلات الوسائل التعليمية والتقنيات المستخدمة.
٣. الملاحظة الصفية: لرصد التفاعل المباشر بين المشاركين أثناء العملية التعليمية

إجراءات البحث

تم تطبيق وحدات تعليمية تتضمن وسائط بصرية وسمعية، بالإضافة إلى استخدام تطبيق تعليمي مبسط يركز على مهارات الاستماع والكلام. كما تم تنظيم أنشطة جماعية لتشجيع المشاركة والتفاعل.

النتائج والمناقشة

١. الوسائط البصرية والسمعية: أظهرت النتائج تفاعلًا إيجابيًا من كبار السن مع المواد السمعية والبصرية، حيث ساهمت في تحسين مستوى التركيز والفهم.
٢. الأنشطة الجماعية: عززت هذه الأنشطة المشاركة والتعاون بين المتعلمين، وقللت من الشعور بالخجل أو الخوف من الفشل.
٣. التطبيق التعليمي المبسط :(ISTAKALLAMU) ساعد التطبيق على تحسين المهارات اللغوية الشفوية بشكل ملموس، وكان الأكثر قبولًا بين المشاركين.
٤. الدعم الأسري والمجتمعي: تبين أن دعم الأسرة والمجتمع كان له دور بارز في تحفيز كبار السن على الاستمرار في عملية التعلم.

تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه Al-Mahdi (2021) من أن الدمج بين التكنولوجيا والأنشطة التعاونية يعد عاملًا رئيسًا في تحسين تعلم العربية لدى غير الناطقين بها. كما يدعم ذلك ما جاء في تقرير QFI (2025) حول أهمية إعداد المتعلمين للتواصل بين الناطقين الأصليين وغير الأصليين بالعربية.

الخاتمة والتوصيات

خلصت الدراسة إلى أن اعتماد الوسائط المتعددة والتطبيقات التعليمية البسيطة، إلى جانب الأنشطة الجماعية والدعم المجتمعي، يمثل أسلوبًا مبتكرًا وفعّالًا لتعليم اللغة العربية لكبار السن غير الناطقين بها.

التوصيات

١. تصميم مناهج تعليمية تراعي الخصائص النفسية والمعرفية لكبار السن.
٢. دمج التكنولوجيا التعليمية بأسلوب مبسط وسهل الاستخدام.
٣. تعزيز الأنشطة التعاونية لزيادة التفاعل والثقة بين المتعلمين.
٤. اشتراك الأسرة والمجتمع في دعم البرامج التعليمية.
٥. إجراء دراسات مستقبلية تشمل عينات أكبر ومتنوعة لفحص متغيرات إضافية.

المراجع

1. Ahmad, S. (2019). Problems of Teaching Arabic Language to Non-Native Speakers and Its Methodological Solutions. *Journal of Arabic Studies,* 12(3), 45–60.
2. Al Mahdi, A. (2021). AI-Based Arabic Language and Speech Tutor: Applications for Non-Native Learners. International Journal of Language Education, 8(2), 112–129.
3. Al Mahdi, A. (2022). Innovative Approaches in Teaching Arabic Vocabulary to Novice Learners. Language Education Review, 14(4), 88–103.
4. AlHuda, F. (2021). Metacognitive Strategies in Arabic Language Learning among Senior Citizen Learners. Journal of Language Pedagogy, 9(1), 33–47.
5. Huda, M. (2022). Family and Community Support in Lifelong Arabic Learning. Asian Journal of Education, 10(3), 76–91.
6. Kasim, R. (2020). Challenges and Innovations in Teaching Arabic Grammar to Non-Native Speakers. Journal of Arabic Linguistics, 5(2), 22–41.
7. Nordin, H. (2020). Cooperative Learning Strategies for Adult Learners in Arabic Language Classes. International Journal of Education, 15(2), 55–70.
8. Omar, L., Ali, M., & Yusuf, H. (2023). QVoice: Arabic Speech Pronunciation Learning Application for Non-Native Speakers. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 17(1), 101–115.

9. Smith, J., & Ali, A. (2024). Digital Learning Preferences of Arabic-Speaking Older Immigrants. Adult Learning, 35(1), 45–59.
10. UNESCO. (2021). Teaching Arabic as a Foreign Language: Global Perspectives. Paris: UNESCO.
11. Zhang, L. (2023). The Cognitive Effects of Learning to Read Arabic in Adulthood. SAGE Open, 13(2), 1–14.
12. QFI. (2025). Preparing Students for Native–Non-Native Arabic Conversation. Qatar Foundation International Blog, 2(1), 12–20.